من الحلولية القائلين بحلول الرب سبحانه وتعالى في بعض الذوات ويكون معتقدا حلوله D فيه ولذلك سمى نفسه إلها وقيل : كان يدعي الألوهية لنفسه ولغيره وهو ما كان يعبده من دون ا D كما يدل عليه ظاهر قوله تعالى : وئدرك وآلهتك وهو وكذا ما قبله بعيد والذي يغلب على الظن ويقتضيه أكثر الظواهر أن اللعين كان يعرف ا D وأنه سبحانه هو خالق العالم الا أنه غلبت عليه شقوته وغرته دولته فاظهر لقومه خلاف علمه فاذعن منهم له من كثرة جهله ونزر عقله ولا يبعد أن يكون في الناس من يذعن بمثل هذه الخرافات ولا يعرف أنها مخالفة للبديهيات وقد نقل لي من أثق به أن رجلين من أهل نجد قبل ظهور أمر الوهابي فيما بينهم بينما هما في مزرعة لهما إذ مر بهما طائر طويل الرجلين لم يعهدا مثله في تلك الأرض فنزل بالقرب منهما فقال أحدهما للآخر : ماهذا فقال له : لاترفع صوتك هذا ربنا فقال له معتقدا صدق ذلك الهذيان : سبحانه ما أطول كراعيه وأعظم جناحيه وأما من له عقل منهم ولا يخفى عليه بطلان مثل ذلك فيحتمل أن يكون قد وافق ظاهرا لمزيد خوفه من فرعون أو مزيد رغبته بما عنده من الدنيا كما نشاهد كثيرا من العقلاء وفسقة العلماء وافقوا جبابرة الملوك في أباطيلهم العلمية والعملية حبا للدنيا الدنية أو خوفا مما يتوهمونه من البلية ويحتمل أن يكون قد اعتقد ذلك حقيقة بضرب من التوجيه وإن كان فاسدا كزعم الحلول ونحوه والمنكر على القائل أنا الحق والقائل ما في الجبة إلا ا يزعم أن معتقدي صدقهما كمعتقدي صدق صدق فرعون في قوله : أنا ربكم الأعلى وسؤال اللعين لموسى عليه السلام حكاية لما وقع في عبارته بقوله : ما رب العالمين كان لانكاره لظاهر أن يكون للعالمين رب سواه وجواب موسى عليه السلام له لم يكن لابطال ما يدعيه ظاهرا وارشاد قومه إلى ما هو الحق الحقيق بالقبول ولذا لم يقصر الخطاب في الأجوبة عليه والتعجب المفهوم من قوله : ألا تستمعون لزعمه ظاهرا أنه عليه السلام ادعى خلاف أمر محقق وهي ربوبية نفسه ولما داخله من خوف اذعان قومه لما قاله موسى عليه السلام ما داخله بالغ في صرفهم عن قبول الحق بقوله إن رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون ولما رأى أن ذلك لم يفد في دفع موسى عليه السلام عن إظهار الحق وإبطال ما كان يظهره من الباطل ذب عن دعواه الباطلة بالتهديد وتشديد الوعيد فقال : لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين ولعل أجوبته عليه السلام مشيرة إلى إبطال اعتقاد نحو الحلول بأن فيه الترجيح للا مرجح وبانه يستلزم المربوبية لما في من التغير وبعد هذا القول عندي قول بعضهم : إنه عليه اللعنة كان دهريا إلى آخر ما سمعته آنفا والتعجب لزعمه حقيقة أنه عليه السلام ادعى خلاف أمر محقق وهو ربوبية نفسه عليه

اللعنة وا تعالى أعلم ولما رأى عليه السلام فظاظة فرعون قال على جهة التلطف به والطمع في إيمانه أولو جئتك بشيء مبين .

3 .

- أي تفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين أي موضح لصدق دعواي يريد به المعجزة فانها جامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته وبين الدلالة على صدق دعوى من ظهرت على يده والتعبير عنها بشيء للتهويل والواو للعطف على جملة مقابلة للجملة المذكورة ومجموع الجملتين المتعاطفتين في موضع الحال و لو للبيان نحقيق ما يفيده الكلام السابق من الحكم على كل مفروض من الأحوال المقارنة له على الاجمال بادخالها على أبعدها منه وأشدها منافاة له ليظهر تحققه مع ماعداه من الاحوال بطريق الأولوية أي أتفعل في ذلك حال عدم مجيئي به وتصدير المجيء بلو دون إن ليس لبيان